روائع جحا للأطفال

53

جحا والرسالة البيضاء

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت: ٢٨٣٠٥٥٥ - ٢٨٣٠٥٥٤ - ٢٨٨١١٩٧
فاكس: ٢٨٣٧٠٠٢

عَلِمَ جُحَا أَنَّ هُنَاكَ حَفْلَ عُرْسٍ ، يُقِيمُهُ أَحَدُ الأَثْرِيَاءِ دَعَا إِلَيْهِ أَصْدِقَاءَهُ وَمَعَارِفَهُ ، وَقَدْ أَعَدَّ لَهُمْ وَلِيمَةً ضَخْمَةً .

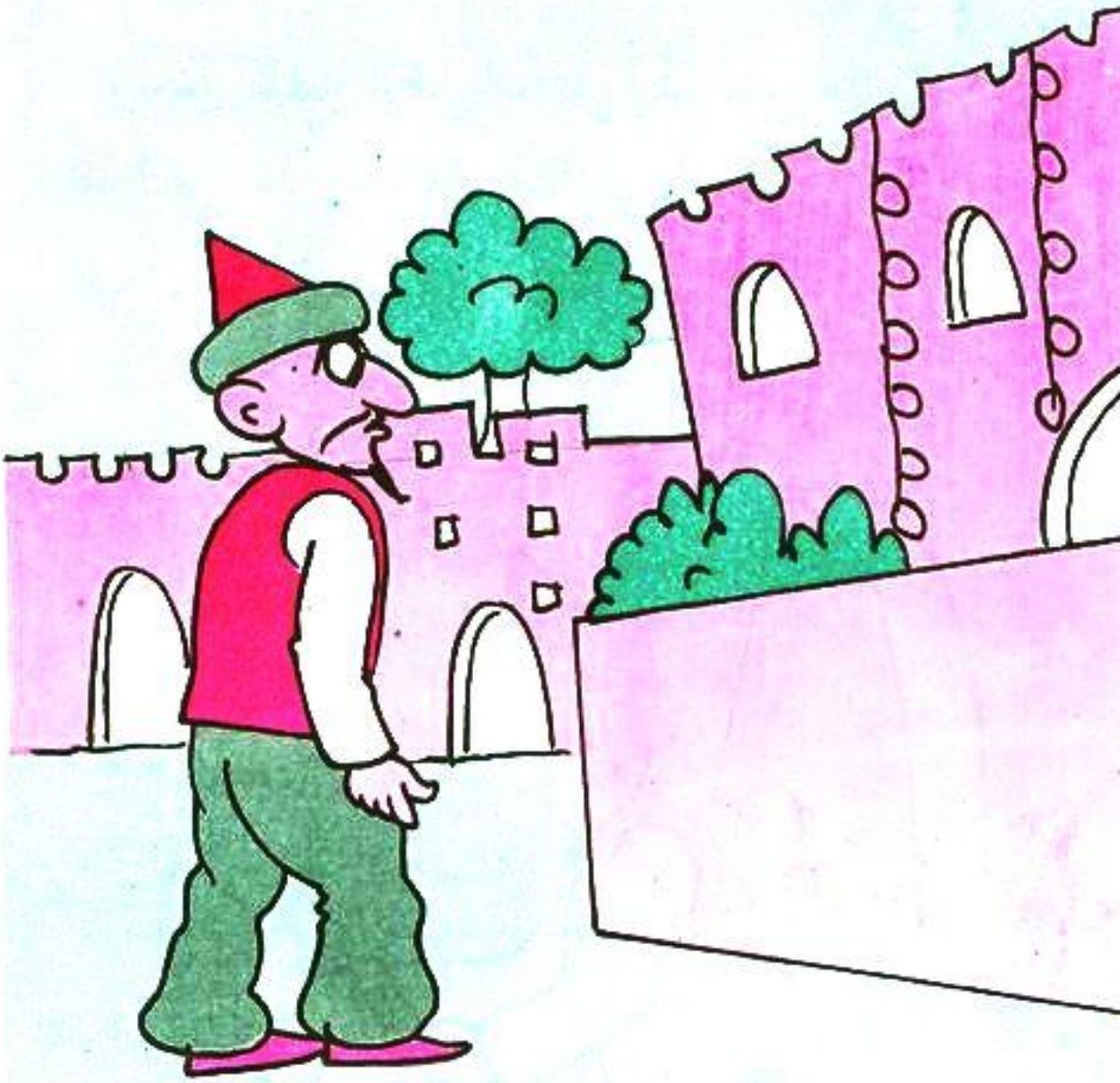

كَانَ جُحَا يُحِبُّ الطَّعَامَ، فَأَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ الحَفْلَ بَعْدَ أَنْ تَأَكَّدَ أَنَّ بِهِ أَشْهَى المَأْكُولَاتِ وَالحَلْوَى.

وَلَكِنْ كَيْفَ يَدْخُلُ الحَفْلَ وَهُوَ لَيْسَ مَدْعُوًّا ؟ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى عَلَاقَةٍ بِصَاحِبِ الحَفْلِ .. فَكَّرَ جُحَا قَلِيلًا ، ثُمَّ أَحْضَرَ وَرَقَةً وَظَرْفاً .

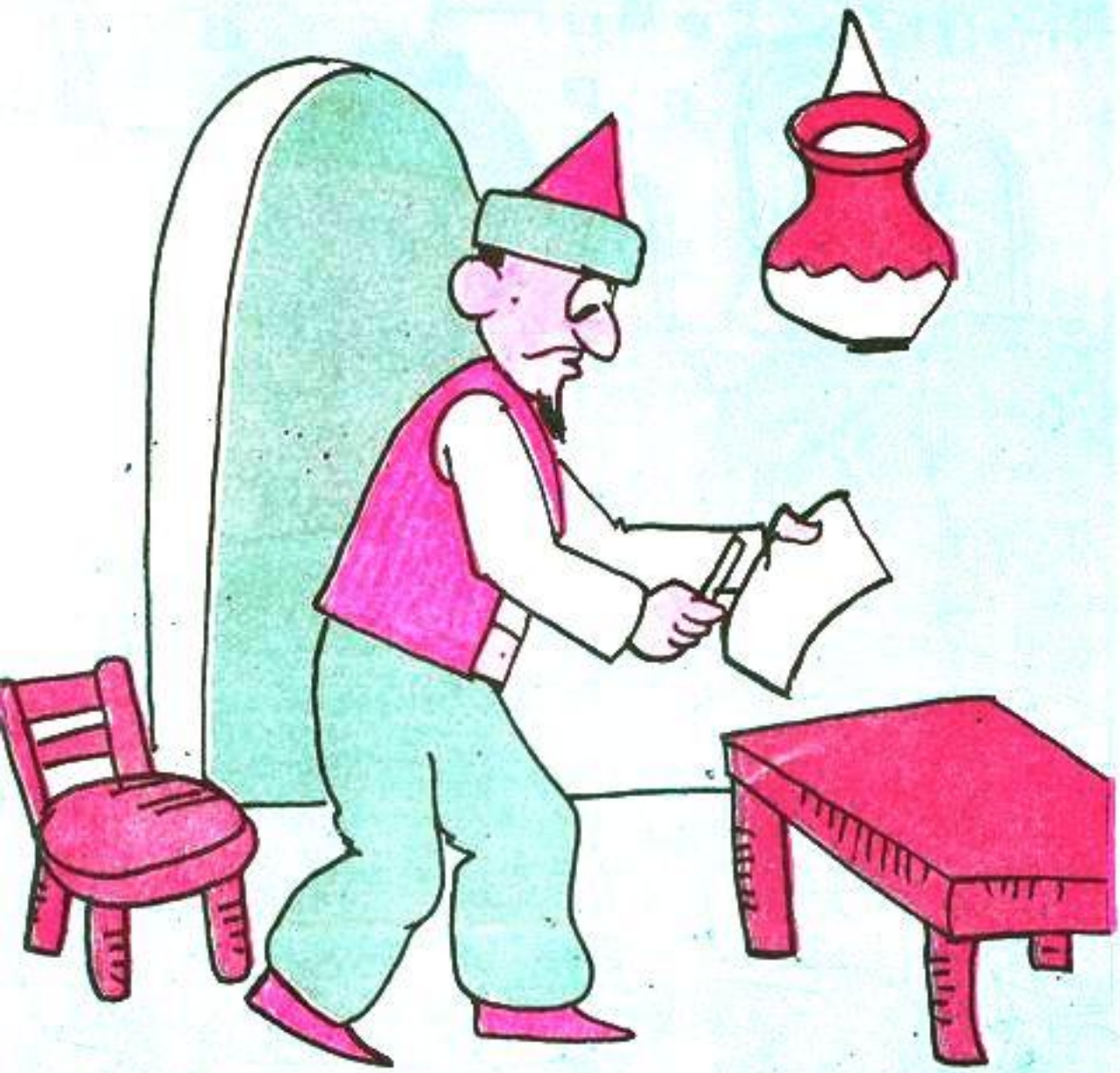

اِرْتَدَى جُحَا أَفضَلَ ثِيَابِهِ ، وَأَخَذَ حِمَارَهُ ، وَأَسْرَعَ بِالذَّهَابِ إِلَى الحَفْلِ قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ الضُّيُوفُ فِى تَنَاوُلِ الطَّعَامِ وَقَدْ أَمْسَكَ فِى يَدِهِ الظَّرْفَ .

فَأَمْسَكَ بِهِ ، وَجَرَّهُ ، وَسَأَلَهُ :

ــ مَنْ أَنْتَ ؟

فَقَالَ اللِّصُّ : أَنَا البَاذِنْجَانُ ، فَتَعَجَّبَ جُحَا ، وَذَهَبَ إِلَى زَوْجَتِهِ ، وَقَالَ لَهَا :

اُنْظُرِى إِلَى غِشِّ البَائِعِينَ .

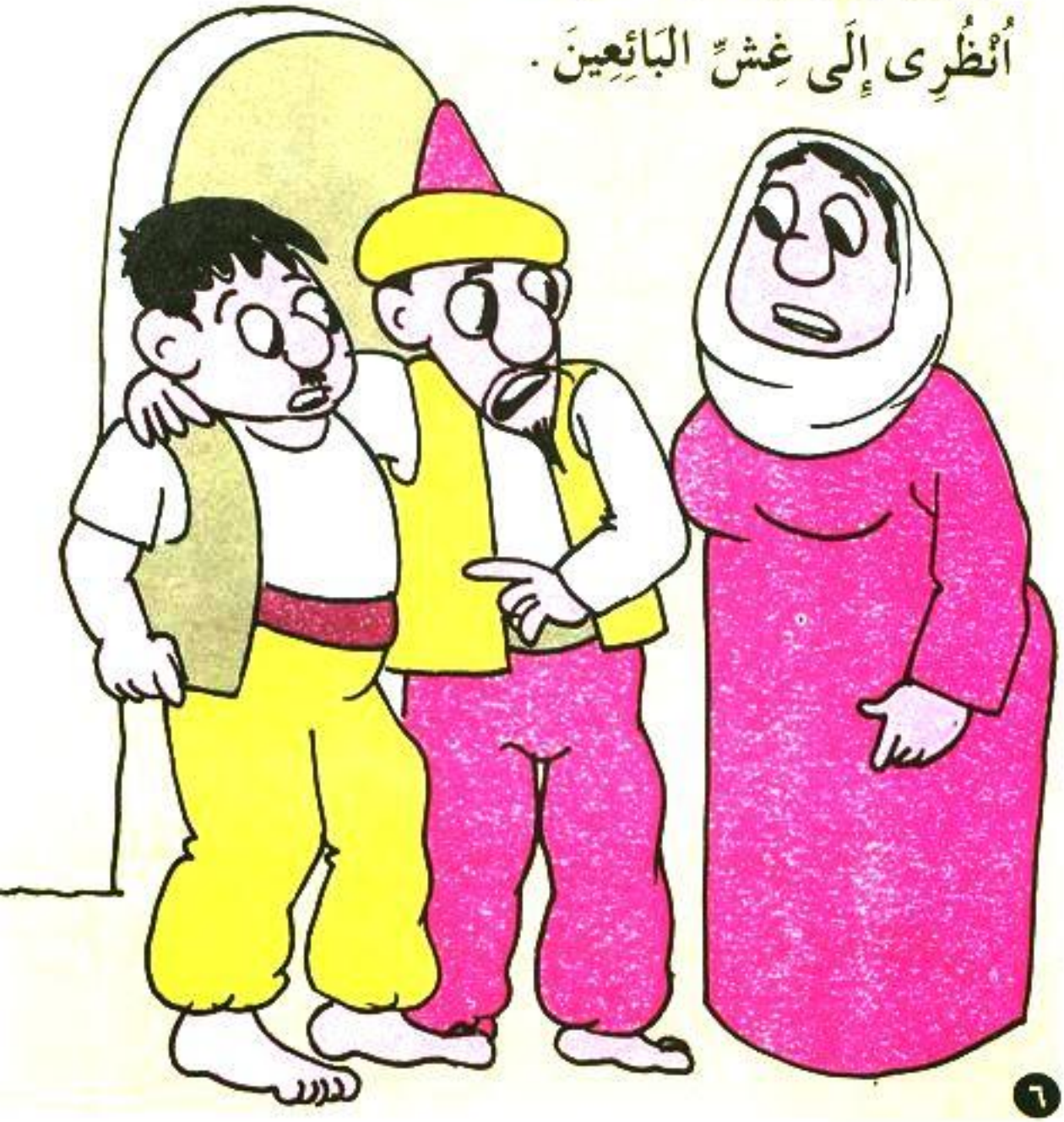

قَالَتِ الزَّوْجَةُ فِى دَهْشَةٍ : مَاذَا تَقْصِدُ يَا جُحَا ؟

قَالَ جُحَا :

ــ لَا أَعْرِفُ كَيْفَ وَزَنَ البَائِعُ هَذَا الرَّجُلَ عَلَى أَنَّهُ بَاذِنْجَانُ .

فَأَسْرَعَ جُحَا إِلَى دَاخِلِ البَيْتِ وَهُوَ يَبْحَثُ عَنْ مَكَانِ الطَّعَامِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الحَفْلِ، فَقَدَّمَ لَهُ جُحَا الظَّرْفَ، وَأَسْرَعَ نَحْوَ المَائِدَةِ.

جَلَسَ جُحَا بَيْنَ المَدْعُوِّينَ، وَرَاحَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى الطَّعَامِ وَيَأْكُلُ بِشَهِيَّةٍ بِلَا انْقِطَاعٍ حَتَّى تَسَاءَلَ الحَاضِرُونَ مَنْ يَكُونُ هَذَا؟

فَلَمَّا نَظَرَ صَاحِبُ الحَفْلِ إِلَى الوَرَقَةِ وَجَدَهَا بَيضْاءَ، خَالِيةً مِنْ أَيِّ كِتَابَةٍ، فَذَهَبَ إِلَى جُحَا، وَقَالَ لَهُ:

ـــ هَذِهِ الوَرَقَةُ بَيْضَاءَ لَا كِتَابَةَ فِيهَا.

قَالَ جُحَا وَهُوَ يَلْتَهِمُ الطَّعَامَ :

ــ أَجَلْ ، إِنَّ هَذِهِ الوَرَقَةَ لا كِتَابَةَ فِيهَا ؛ لِأَنِّى جِئْتُ مُتَعَجِّلًا ؛ قَبْلَ أَنْ أَتَمَكَّنَ مِنْ كِتَابَتِهَا ، فَأَرْجُو عَفْوَكَ .

صَرَخَ جُحَا فِى وَجْهِ البَائِعِ مُطَالِبًا أَنْ يَزِنَ الرَّجُلَ ، وَيَأْخُذَ وَزْنَهُ بَاذِنْجَانًا ، هَكَذَا يَكُونُ الحَقُّ ، فَتَجَمَّعَ المَارَّةُ ؛ لِيَرَوْا مَا يَحْدُثُ .

فَأَمْتَنَعَ جُحَا عَنِ الأَكْلِ لَحْظَةً ، ثُمَّ انْدَفَعَ يأْكُلُ مِنْهَا ، وَقَالَ :

ــ يَا أَخِي وَصِيَّتُكَ عِيَالِى مِنْ بَعْدِى ، فَضَحِكَ صَاحِبُ الحَفْلِ وَمَنْ مَعَهُ .

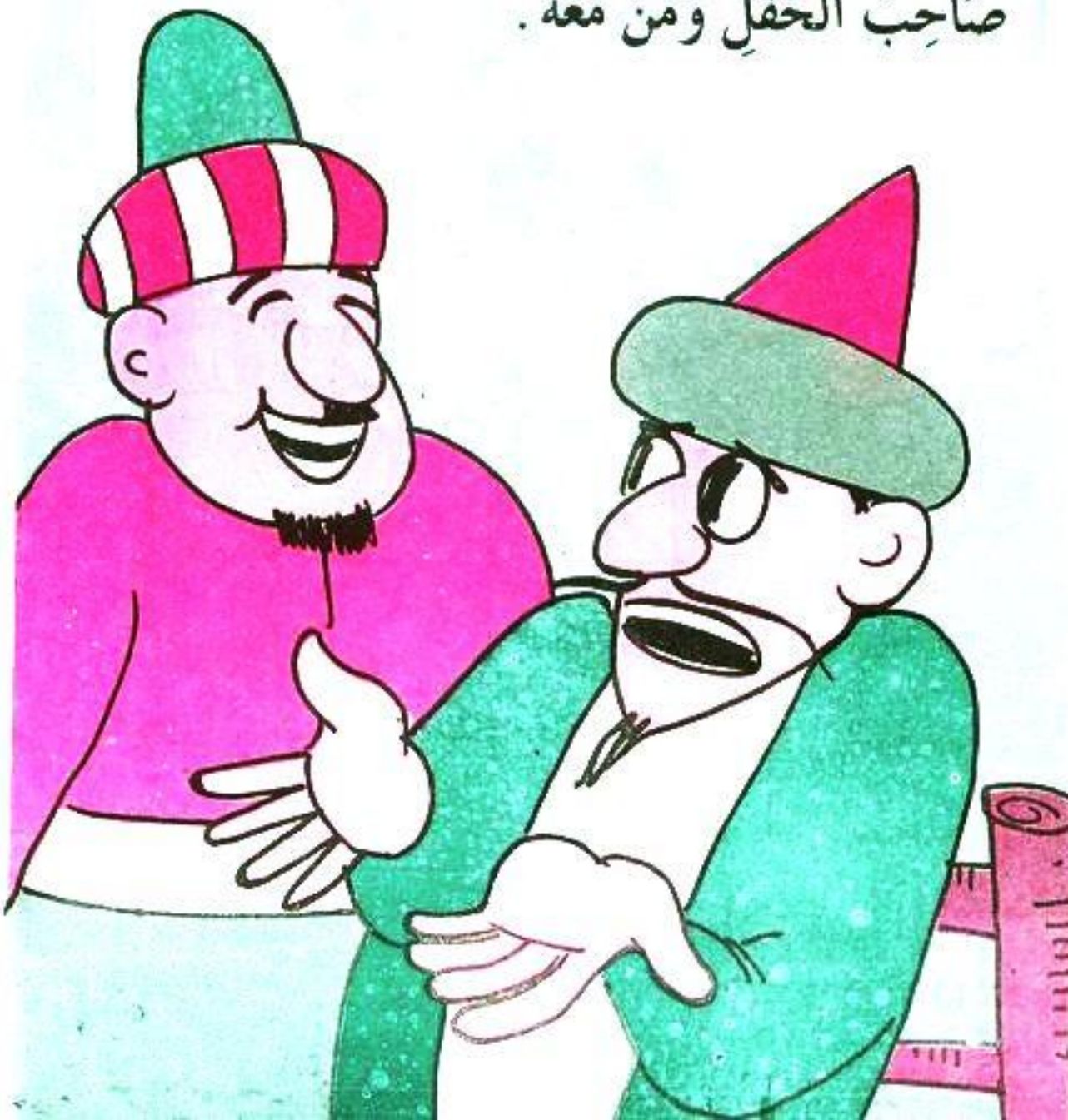

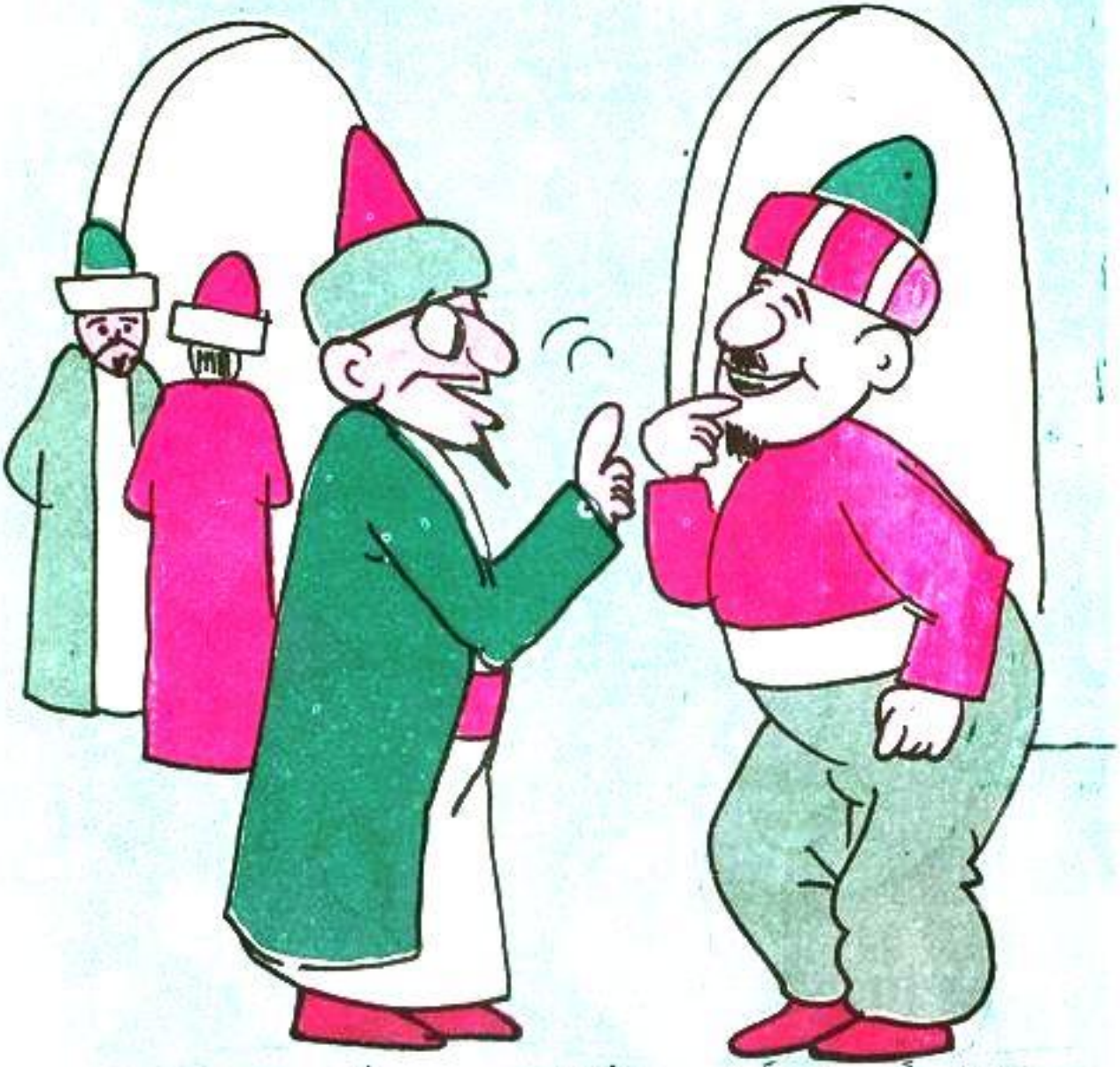

فَبَعْدَ أَنِ امْتَلأَتْ مَعِدَةُ جُحَا مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، قَالَ لِصَاحِبِ الحَفْلِ :الآنَ تَذَكَّرْتُ مَا كُنْتُ أَنْوِى كِتَابَتَـهُ ؛ قَالَ صَاحِبُ الحَفْلِ : وَمَا هُوَ ؟

قَالَ جُحَا : ــ أَمَا وَقَدْ أَكَلْنَا وَشَرِبْنَا فَشُكْرًا عَلَى دَعْوَتِكُمْ لَنَا الَّتِى قَبِلْنَاهَا مُضْطَرِّينَ لِحَلاَوَةِ طَعَامِكُمْ .

قَالَتْ زَوْجَتُهُ :

ــ مَاذَا جَرَى يَا جُحَا ؟ أَراك عُدْتَ بِكَثِيرٍ مِنَ البَاذِنْجَانِ وَرِجْلُكَ تَنْزِفُ دَمًا عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَحْمَدُ اللَّهَ ؟

قَالَ جُحَا : أَحْمَدُهُ عَلَى أَنِّى لَمْ أَكُنْ لَابِسًا حِذَائِى الجَدِيدَ ، وَإِلَّا خَرَمَتْهُ الشَّوْكَةُ .